

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم.. "حمير من  
المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى"

دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

**The emergence of the first Himyarite state and the challenges  
of governance in ancient Yemen.. "Hymyar from a small  
kingdom to a major power"**

**A historical study of the Himyarite Sabaean conflict and its  
impact**

الأستاذ: دباب موسى

جامعة الجزائر 02 ( الجزائر ) . debbabmoussa50@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/02/06 تاريخ القبول: 2025/02/25 تاريخ النشر: 2025/03/10

**ملخص:**

تناولت هذه الدراسة نشأة الدولة الحميرية الأولى والتحديات التي واجهتها في اليمن القديم . ركزت على الصراع بين مملكتي سبأ وحمير ، وكيفية تحول حمير من مملكة صغيرة إلى قوى كبرى. استعرضت تأثير الصراعات والتحالفات المتغيرة على الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في اليمن . كما أكدت الدراسة على أهمية النقوش والكتابات التاريخية في تقديم صورة دقيقة لتلك الفترة الزمنية. مما ساعد الباحثين على بناء رؤى شاملة وعميقة حول تاريخ اليمن القديم. استخلصت الدراسة

**العوامل**

التي ساهمت في صعود الحميريين كقوة عسكرية وسياسية، ونجاحهم في إسقاط أقوى الممالك اليمنية وتوحيدها.

كلمات مفتاحية: الصراع السبئي الحميري، النقوش السبئية، اليمن القديم، سبأ، التحالفات السياسية، حمير، التطور السياسي.

**Abstract:**

This study deals with the emergence of the first Himyarite state and the challenges it faced in ancient Yemen. It focused on the conflict between the kingdoms of Saba and Himyar, and how Himyar transformed from a small kingdom to a major power. It reviewed the impact of conflicts and changing alliances on political, social and economic life in Yemen. The study also emphasized the importance of historical inscriptions and writings in providing an accurate picture of that period of time, which helped researchers build comprehensive and deep visions about the history of ancient Yemen. The study extracted the factors that contributed to the rise of the Himyarites as a military and political power, and their success in overthrowing and unifying the strongest Yemeni kingdoms.

**Keywords:**

Sabaeen-Himyarite conflict, Himyarite state, historical inscriptions, ancient Yemen, political alliances, Saba, Himyar, political development.

**\* المؤلف المرسل: الأستاذ: دباب موسى**

**1. مقدمة**

**1. مقدمة :**

تحتل دراسة النظام السياسي في اليمن القديم بأهمية كبيرة لدى الباحثين والمؤرخين، حيث تسلط الضوء على طبيعة التطور السياسي في المنطقة وتأثيره على الثقافة اليمنية القديمة. يشكل الدور الذي لعبته مملكة حمير في تطوير النظام السياسي عاملاً أساسياً في تشكيل الهوية السياسية والثقافية لليمن القديم.

كانت "حمير" في بدايتها مجرد مملكة من الممالك اليمنية المنتشرة على تراب جنوب الجزيرة العربية، لكنها استطاعت أن تفرض نفسها وتطور نظامها،

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

وتحولت إلى مملكة كبيرة ابتلعت أقوى الممالك اليمنية منها مملكتي حضرموت وسبأ. تمكن ملوكها من توحيد اللقب المزدوج الذي طالما تصارعت عليه مع مملكة سبأ، لينتهي الصراع بتوحيد الممالك اليمنية تحت حكمهم. هذا المقال البحثي يهدف إلى معرفة التحولات والأحداث السياسية والاجتماعية التي مرت بها المنطقة، بالإضافة إلى استكشاف تطور النظام السياسي القديم لمملكة حمير منذ نشأته مروراً بتحولات اللقب الملكي حتى توحيد اليمن. المنهج الذي اتبعته هو المنهج السردى التاريخي، حيث قمت بسرد الأحداث التاريخية وتوثيقها بالتسلسل الزمني، مثل الصراعات بين الممالك اليمنية القديمة والحملات الخارجية التي تعرضت لها كالغزو الروماني والاحتلال الحبشي. كما تناولت النظام السياسي لمملكتي سبأ وحمير، ثم سلطت الضوء على تشكل اللقب الملكي "سبأ وذي ريدان"، وعلى التنافس السبئي الحميري التجاري والسياسي الذي أدى إلى توحيد المملكتين وظهور الدولة الحميرية. من خلال ما سبق، يمكن طرح الإشكالية التالية: ما هي العوامل التي ساهمت في صعود الحميريين كقوة عسكرية وسياسية؟ وكيف نجحوا في إسقاط أقوى الممالك اليمنية؟ وكيف أثرت الصراعات السبئية والحروب الخارجية، مثل الحملات الرومانية والحبشية، على تطور النظام السياسي في الحميرية الأولى؟

## 2. أصل الحميريين وموقعهم الجغرافي :

ذكر الاخباريون العرب أنه يعود إلى حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان (أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني، ج1، تح: محمد بن علي بن الحسين الأكوخ 2004، ص 145)، ويرجع اسم "حمير" إلى ارتداء حلة حمراء (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج2، ط2، 1993 ص 512)، وذكر بأن تسمية حمير مرتبطة بـ"ذي ريدان"، وأن "حمير" تأتي في النقوش كـ"حميرم"، و"حمرم" تعني "حلف" أو التالف القبلي. في النقول

العربية، "ريدان" تعني حافة الجبل. كما ذكر في المعجم السبئي (إسمهان سعيد الجرو، 1996، ص 207).

يُعتقد أن الحميريين كانوا أذواءً صغارًا في فلك الدولة القتبانية قبل أن ينفصلوا عنها ويصبحوا كتلة سياسية مستقلة. تقع حمير إلى الغرب من دولة قتبان، وتشمل مرتفعات يافع (دهس) وإقليمي ذمار ويزيم. وقد أطلق الهمداني على هذا النطاق الجغرافي اسم "سرو حمير". امتدت الأراضي الحميرية في عهد الملك ياسر يهصدق ملك سبأ وذي ريدان الذي حكم حسب "فون وزمن" foneouzemen أجزاء واسعة من الهضبة الغربية (إسمهان الجرو، ص 210). وجاء في النقوش أن ريدان اسم مصنعة (حصن) قتبانية تقع في سفح جبل ريدان الواقع جنوب عاصمة قتبان (تمنع)، (عبد الله الفيش عطبوش، 2002، ص 30).

## 1.2 ظهور الدولة الحميرية الأولى :

تختلف الآراء بين الباحثين حول نشأة الدولة الحميرية الأولى عن نشأة دول أخرى، حيث لم تبدأ بداية زاهرة، بل قامت في ظروف مضطربة استمرت لأكثر من قرن ونصف بين عام 90 م و 265 م. ومن هنا جاءت النصوص التاريخية المتناقضة التي تتناول تاريخها. على الرغم من ذلك، اكتشف الباحثون كتابات في أرض حمير تعود إلى التقويم العربي الجنوبي الذي يرجع تأريخه إلى السنة (115 أو 109 ق.م)، وهي سنة نشوء حكومة حمير وظهورها بشكل فعلي. ومنذ ذلك الوقت بدأ الحميريون في تسجيل التواريخ بهذا التقويم نظرًا لأهميته السياسية بالنسبة لهم (بلقاسم رحمان، 2009، ص 124).

بدأت الدولة الحميرية في الظهور منذ سنة 115 ق.م، حيث نجح الحميريون في الإطاحة بالعرش السبئي وتأسيس أسرة جديدة عرف ملوكها بـ "ملوك سبأ وذي ريدان"، واختاروا مدينة ظفار (Sapphar) عاصمة لهم (جواد علي، ص 213).

قبل الدخول في تفاصيل بداية ظهور الدولة الحميرية وصراعها مع الدولة السبئية، لابد من الحديث عن طبيعة النظام السياسي السائد في كلا الدولتين.

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

## 2.2 طبيعة وتشكل النظام السياسي في حمير:

يمكن تقسيم النظام السياسي في حمير إلى عدة مراحل خلال تشكله، إذ تطور من السيطرة الأسرية إلى سيطرة مجموعات من الأسر، ثم إلى تحوله إلى قبيلة واحدة تضم عدة قبائل ضمن إطار جغرافي واحد. وكانت الأنظمة السياسية في الممالك اليمنية تتبع هذه النمطية التطورية.

كان لكل قبيلة أو أسرة نظام سياسي خاص بها، وكانت التجارة هي العامل الذي يجمع بينهم. كما كانت هناك تحالفات بين القبائل، حيث كانت مملكة معين متحالفة مع سبأ ضد أوسان، بينما كانت أوسان حليفة للملك المكرب يثع عمر وتر في بداية القرن الثامن قبل الميلاد ضد أولاد عم.

بناء على ما سبق، يمكن القول بأن الدول في جنوب الجزيرة العربية تشكلت عبر تحالف مجموعة من القبائل، ومن هذه المجموعات القبلية نشأت دولة حمير بعد توسعها لتضم مجموعة من القبائل الأخرى (أحمد فقعس، برنامج "أرض الحضارة"، 27 ديسمبر 2003).

## 3. تحول النظام من السلطة الدينية إلى المدنية :

كان النظام السياسي في اليمن القديم نظاماً شورياً يتضمن مفهوم "يا أيها الملأ أفتوني في أمري" (القرآن الكريم، سورة النمل، الآية 32). وكان مدنياً، حيث كانت كل مدينة تدير شؤونها بشكل مستقل. فعلى سبيل المثال، كانت مدينة مأرب محل مملكة سبأ قبل تأسيس مملكة سبأ، ومدينة تمنع تضم حولها قبائل "أولاد عم" بشكل عام.

وكانت الأقبال وهم عبارة عن طبقة من كبار الإقطاعيين ورؤساء القبائل والسادات الكبار، ويعرفهم "جواد علي" بملوك، ولكنهم دون الملك الأعظم، وهذا المصطلح ظهر في القرن الرابع والخامس قبل الميلاد (أزهار كامل ناصر، 2014، ص 18. 141).

## دباب موسى

عندما حمل هذا اللقب ملك سبأ، صار هؤلاء يلقبون بالأقيال، ليتم التفرقة بين الملك والقيال. وكانت التشريعات والقوانين الرسمية تسن باسم الملك ومجموعة من كبار الدولة، وكانت السلطة التشريعية العليا بيد هيئة تشريعية تدعى "المسود"، وكان الملك أحد أعضائها(صادق عبده علي قائد، ج1، 2004، ص 92).

وفي العصر الثاني، حدث تغير في نظام الحكم الذي كان سائدا، حيث تحول النظام إلى ديني، وتطور ذلك مع بداية العصر الثالث 115 ق.م. حيث تم فصل السلطتين بين المعبد والقصر، وتحول النظام من طبيعته الدينية إلى نظام مدني ملكي، وأصبح الملك يلقب بلقب الملك فقط وانتهى لقب مكرب. بدأ دور ملوك هذه الأسر الحميرية الحاكمة يزداد أهمية، وأبدت المصادر اليونانية والرومانية اهتمامها بها، واتسعت حكمة حمير وازدهرت بإضافة نظامها السياسي سيطرة لقب جديد بعنوان "الحاكمة الريدانية"، والتي اندمجت عاصمتها ظفار في مملكة حمير، وبدأ عصر ملوك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت في عام 290م.

واستمر حتى انتهى الملك "أبي كرب أسعد" بلقب أطول في تاريخ اليمن القديم "ملك سبأ وذو ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طودم وتهمامة" في عام 400 م تقريبا. واشتمل اللقب الملكي على المناطق التي سيطرت عليها الممالك اليمنية القديمة(كاكي محمد، حوليات التاريخ والجغرافيا، مجلة علمية تصدر عن مخبر التاريخ والحضارة والجغرافيا التطبيقية بالمدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، العدد 9، 2015، ص 12).

ذكر "سترابون" أنه في أواخر القرن الأول ق.م وأوائل القرن الأول ميلادي، لم يكن النظام الملكي وراثيا، حيث لم يكن ابن الملك هو الذي يخلف أباه على العرش، بل كان أحد أفراد الطبقة الارستقراطية. وبعد انهيار المملكة السبئية، تصاعدت سلطة الأقيال والأدواء الحميريين، وزاد التنافس والصراع على السلطة، وسقط مبدأ تعيين ملك المستقبل، ليصبح الملك ملكاً بمآثره

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .."حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

الشخصية. وبرزت الطبقة الارستقراطية بانتزاع صلاحيات الملك تدريجيًا، ومن هذه الصلاحيات والامتيازات نجد النظام الوراثي (كاكي محمد، ص 126).  
كان نظام الحكم مشتركاً داخل أفراد الأسرة الواحدة، حيث ذكر جاك ريكمانس أن ياسر يهنعم وابنه شمر يهرعش حكما مشتركاً، ثم انفرد شمر يهرعش بالحكم بعد وفاة والده (خلدون هزاع عبده نعمان، 2004، ص 35).

### 1.3 الحملة الرومانية :

بعد سيطرة الإسكندر الأكبر على الشرق، حاول السيطرة على الجزيرة العربية. (Strabo, 1960 , 1. 11, 4. 27)) ، وكان يهدف إلى الوصول إلى بلاد البخور و التوابل وباقي النباتات الأخرى، لكنه توفي قبل تنفيذ خطته ( Raoul McLaughlin,2014, p75) في الثالث عشر من حزيران عام 323 ق.م (رستم أسد، 1965، ص 41). ذكر الكتاب الكلاسيكيون عن بلاد اليمن، أن تصويرهم لقصورها الفاخرة وغنى أهلها وتوافر أراضيهم على الذهب والفضة، كان من الأسباب التي دفعت الرومان إلى إرسال حملتهم (محمد عبدالله بن هاوي باوزير، مجلة كليات التربية، جامعة عدن، العدد 9، 2008، ص 237).

في عهد أغسطس، قام الرومان بحملة عسكرية للسيطرة على جنوب الجزيرة وطرق التجارة البرية (سد احمد علي الناصري، الرومان والبحر الأحمر، مجلة الدارة، السنة السادسة، العدد الثاني، 1981، ص 24)، لكنها فشلت بسبب الظروف الجوية ونقص المؤن وغرقت سفنهم في البحر (حنان عيسى جاسم، المجلد 5، العدد 17، 2013، ص 332)، ومن بقي منهم أصيب بأمراض تسببت فيها المياه والنباتات التي استعملوها في طعامهم

(مالية بصال، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية نموذجاً، المجلد 22، العدد 1، 2023، ص 373)، فعاد الجند الى مصر (Strabo,p24)، ورغم أن الحملة لم تحقق اهدافها، كتب أوغسطس نقشا يتفاخر فيه بوصوله الى سد مأرب (Augustus, The Deeds of the Divine Augustus, XXVI). بعدما فشلت

الحملة الرومانية وتراجع الرومان عن فتح البلاد عسكرياً، ركزوا على التجارة البحرية وعقدوا حلفاً مع ملك الحميريين الذي كان يمتلك مناطق واسعة من بلاد العرب الجنوبية (عبد البديع فهمي أحمد عقيل، (د.ت)، ص 89).

### 2.3 ظهور الحميريين :

ظهر بنو ريدان بوضوح على الساحة السياسية في اليمن بعد الهجمات الرومانية على سبأ وضعفها، حيث استغلوا هذه الفرصة للاستيلاء على أراضي سبأ وتأسيس نظام سياسي جديد. قادتهم الحروب ضد قتبان وحضرموت، وتمكنوا من ضعف سبأ واستيلائهم على أجزاء من أراضيها. كما سيطروا على الممرات البحرية الرئيسية وازدهروا في التجارة (Raoul Mclaughlin, p134). تحالفت قبائل حمير بشكل قوي وأصبحت قوة سياسية مؤثرة في المنطقة. حيث خاضت حروباً ضد قتبان وحضرموت، وأضعفت سبأ ودخلوا أراضيها واقتطعوا منها أجزاء منها. تأثرت هيبة ملوك سبأ وظهرت تحالفات قبلية جديدة، وبدأ بعض ملوك سبأ وحمير يتلقبون بلقب "ملك سبأ وذي ريدان" (يوسف محمد عبد الله، 1990، ص 249). وبنو ريدان هو الاسم الذي يعرف به الحميريون، حيث أقاموا عاصمتهم في ظفار على سفح جبل ريدان في محافظة ذمار الحالية (فاروق اسماعيل، ط 1، 2000، ص 25).

### 2.4 ظهور اللقب المزدوج ملكسبأ وذي ريدان :

اختلفت آراء المؤرخين حول أول من تلقب أولاً بلقب "ملك سبأ وذي ريدان"، هل هم ملوك سبأ أم ملوك حمير؟ بعض المؤرخين يرون أن وصول الحميريين إلى مأرب واحتلالهم للقصر "سلحين" جعلهم يتلقبون بهذا اللقب المزدوج. أما "فون وزمن" فيعتقد أن الحميريين عندما انتصروا على سبأ أضافوا للقب "ملك سبأ قبل حمير" بسبب المكانة التاريخية والدينية التي تحتلها دولة سبأ (اسمهان سعيد الجرو، ص 215-216).

محمد عبد القادر بافقيه يرى أن ظهور اللقب جاء بعد ظهور بني ريدان على الساحة، حيث حمله بعض ملوك سبأ من مأرب (صنعاء) بدلاً من اللقب

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

البسيط القديم "ملك سبأ". وقد حاولت سبأ التكيف مع الأوضاع الجديدة التي ظهرت في حدودها الجنوبية نتيجة قيام قوة جديدة متمثلة في بني ريدان وسعت إلى فرض هيمنتها عليها. في حين كانت ممالك أخرى تعيش ازدهارًا كمملكة حضرموت وأخرى تختفي كمملكتي معين وقتبان، مما دفع سبأ إلى فرض سيطرتها على مناطقهم. ونتيجة للهيمنة السبئية، اتخذ ملوك سبأ اللقب المزدوج "ملك سبأ وذي ريدان". و ذكر أن الملك "يهقم علي ذرح" ملك سبأ وذي ريدان خاض حربًا ضد قبائل ذي ريدان في المرتفعات، مما شكل متاعب للأسرة التقليدية في سبأ. الملك الذي جاء بعده، "نشأ كرب يهأمن"، تخلص عن اللقب المزدوج واكتفى باللقب السبئي القديم "ملك سبأ" (محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، ص 32.3433).

### 1.2.3 تحالف سبأ وذي ريدان :

تعود الدكتوراة أسمهان سعيد الجرو في كتاب آخر لتذكر أن اللقب كان نتيجة اتحاد الكيانيين، سبأ وذي ريدان (حمير) تحت قيادة واحدة، مما يعني أن الدولتين قد تحالفتا بشكل سلمي خلال القرن الأول الميلادي، وأدى ذلك إلى تأسيس قيادة سياسية واحدة لكلا الكيانيين "سبأ وذي ريدان". النقوش رمزت إلى هذا الاتحاد بالمونوجرام الشهير الذي يشبه نخلة زخرفية لها ساق وغصنان وما يشبه للثمر زيننت به العملات المضروبة باسم القصر ريدان(اسمهان سعيد الجرو، 2003، ص 253-254).

هناك رأي آخر يقول إن النصوص ذكرت أنه في بعض المراحل التاريخية لبلاد اليمن كانت السلطة محكومة من قبل ملك سبئي وآخر حميري، وكل منهما يحمل لقب "ملك سبأ وذي ريدان". هذا يعني أن العرش شهد تناوبا في الحكم تارة سبائي وتارة حميري، إلى أن انتقل الأمر لحمير قرابة 300 م أو 245 م وفق رأي آخر(احمد كاظم جواد، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، 2019، ص 281).

### 2.2.3 الصراع السبئي الحميري:

شرعت الدولة الحميرية الأولى في بسط سيطرتها على كافة أرجاء الجنوب اليمني، وامتد نفوذها إلى خارجها، حيث هاجر جماعة من اليمنيين إلى أرض كوش (الجبشة حالياً) لأغراض تجارية، وأنشأوا هناك مستعمرات، وكونوا جالية يمنية نشرت بين الأحباش ثقافة لم يكن بوسع هؤلاء أن ينشئوها. تمكنت هذه الجالية في القرن الأول قبل الميلاد من إقامة دولة سميت "دولة أكسوم"، والتي اتخذت الخط اليمني (المسند) لكتابة لغتها التي عرفت باسم "الجبزية". كما هاجرت قبائل يمنية أخرى، ومنها معافر، إلى الشاطئ الشرقي من إفريقيا، وانتشرت في مختلف جهاتها، وأنشأت فيها - وبخاصة في الصومال وفي جوار زنجبار - بعض المشيخات والحكومات (توفيق برو، ط2، 1996، ص 80).

حاولت سبأ التكيف مع الأوضاع الجديدة التي نشأت نتيجة لقيام قوة جديدة على حدودها الجنوبية تتمثل في (الريدانيين)، لكنها في هذه الفترة كانت تحت حكم ملك ينتسب كسابقيه إلى "ذمار علي ذرح"، وهو الملك "نشأ كرب يهأمن" الذي خاض حروباً عديدة وقام بأعمال أخرى لصالح (سلحين) ودافع عن الكيان الذي يرمز إليه ذلك القصر سلماً وحرباً. لكنه في النهاية تخلى عن اللقب المزدوج واكتفى بالعودة إلى اللقب السبئي القديم "ملك سبأ". يفسر محمد عبد القادر بافقيه عودة الملك "نشأ كرب" إلى حمل لقب "ملك سبأ" بأنها إعلان عن التخلي عن المشروع الطموح من جهة ودفاعاً عن الكيان السبئي في مواجهة محاولة (بني ريدان) تبني نفس المشروع من ناحيتهم. في ذلك الحين، حدث استقلال (ردمان) عن سبأ ووصول "ياسر يهصدق" إلى (ظفار) واتخاذها لقب "ملك سبأ وذي ريدان" (محمد عبد القادر بافقيه، ألفريد بيستون، كريستيان روبان، محمود الغول، 1985، ص ص 32-34).

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

### 3. 2.3 العودة إلى اللقب واستمرار الصراع :

عاد الملك "الي شرح يحضب" إلى اللقب المزدوج رداً على التحدي الحميري - الريداني، وتشير الأحداث إلى معاصرته للملك "ياسر يهصدق". كما لوحظ وجود علاقة قوية بين ملك سبأ "نشأ كرب يهأمن" وبين أقيال (بني جرة). وإن "الي شرح يحضب" كان أيضاً مرتبطاً بالقيليين "سعد شمس أسهرع" وابنه "مرثد يهحمد بني جرة"، وهو ما يفسر أهمية أراضي (جرة) التي أصبحت تقع - بعد بلوغ الحميريين أطراف (جهران) الشمالية - على أطراف خط التماس معهم، لا يكاد يفصلهم عن بعض إلا (نقيل يسلح). ولعل بني جرة قد بذلوا جهداً بارزاً في مقاومة المد الحميري (محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، ص 38).

في القرن الثاني الميلادي، ازدادت حملات الحميريين ضد سبأ، (أنظر النقش رقم 1). ولم يستطع "وتر يهأمن" الذي جاء بعد "الي شرح يحضب" صد هذه الحملات. وحدثت تمردات وصراعات داخل مملكة سبأ، حيث ثارت (خولان الشام) في عهده مرتين، فازدادت الأوضاع سوءاً. تفاقم الصراع الداخلي حول وراثة العرش، ثم جاء إلى العرش القيلان "سعد شمس أسهرع" وابنه "مرثد يهحمد" ليدير الحكم في مأرب، بعد أن كانا قيلين (لجرة)، وكان ذلك بتزكية من أصحاب الشأن في الدولة، ونسب القيلان إلى (شرح يحضب) بصفة البنوة لإضفاء الشرعية على حكمهما.

أشار الهمداني إلى أن هذا يعد دليلاً على إمكانية حلول قيل محل ملك لأسباب عدة ذكرها (الإكليل 2، ط 1966، ص 114)، وكان ذلك برضا من الأقيال الآخرين. وفي شرح القصيدة الحميرية، ما يشير إلى حدوث خلاف على وراثة "وتر" ابن "الي شرح يحضب" لضعفه واختيار بديل له. (قصيدة نشوان أو ملوك حمير، 1368 هجري، ص 54). وسواء صح ذلك أم لم يصح، فإن الثابت هو أن "سعد شمس" قد اختير لصفاته القيادية والعسكرية لمواجهة تحديات كانت تواجهها البلاد (محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، ص 38-39).

قاد القيلان حرباً واسعة النطاق ضد تحالف كبير ضم حضرموت وقتبان وردمان ومضحي وخولان ومذحج في المناطق الجنوبية الشرقية، وحققا النصر على قوات التحالف في أنحاء وعلان (المعسال، شرقي رداع). ثم اتسع نطاق الحرب، ولم تنته إلا بصلح توسط فيه "يريم أيمن" أحد أقيال همدان البارزين(فاروق اسماعيل، ط1، 2000، ص 14).

#### 4. تدهور الدولة السبئية:

ازداد نفوذ أمراء "أذواء ريدان" و"أذواء حمير"، وبدأت المنافسة السياسية بين هؤلاء وبين ملوك سبأ، خاصة مع تزايد الوهن والانحطاط في الدولة السبئية نتيجة زوال العوامل الاقتصادية التي أدت إلى انتعاشها وازدهارها في وقت مضى. ورغم محاولات "كرب يهأمن" ملك سبأ وأقيال بني جرة الذين تحالفوا معه في مقاومة المد الحميري، اضطرت قسم كبير من القبائل إلى النزوح عن البلاد. تعاقب على العرش ملوك ضعفاء لم يستطيعوا السيطرة على الاضطرابات الداخلية التي عمت البلاد، وتمثلت في أسر جديدة تنافس أسرة سبأ وآلهة جديدة في الدولة، وكانت تخص قبيلة همدان وقبائل أخرى. ونتيجة لهذا الضعف الاقتصادي إلى جانب الأسباب السياسية والاجتماعية، آل أمر مملكة سبأ إلى الزوال(توفيقبرو، ص 77.76).

تمكن الريدانيون من الوصول إلى عرش سبأ، حيث صعد الملك "ذمار علي يهبر" وابنه "ثأران يعوب" وهما ابني "ياسر يهصدق"، إلى الحكم. دخلا العاصمة السبئية واحتلا القصر الملكي بقبول بعض الأطراف المؤثرة في سبأ. على الرغم من الخلافات بين الأقيال، لم يطل بقاؤهما في مأرب، وراحا يتلقبان باللقب المزدوج.

ولكن اتحاد قبائل سمعي تصدى لهما، حيث ظهر قيل ردمانى يدعى "وهب إل يحوز" دخل في حرب معهما وتمكن من الإطاحة بهما والوصول إلى عرش سبأ في سلحين بعدما تحالف مع حضرموت وأوسان وذو خولان ضدهما. استطاع

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

"وهب إل يحوز" إبعاد الحميريين من مأرب وتسلم الحكم فيها بعد أن تخلى القيلان "سعد وابنه مرثد" عن الحكم وعادا إلى مركزهما السابق . جاء في بعض الكتابات أن سبأ انتصرت على ذو ريدان وضمتها إليها، فأصبح ملكها "ملك سبأ وذو ريدان". وهنا بدأت الدولة الحميرية الأولى التي كتب لها البقاء حتى 300 م (فيليب حتي، أدورد جرجي، جبرائيل جبور، ج1، ط4، (د.ب)، 1951، ص 73).

في هذه الأثناء، كان "سعد شمس وابنه مرثد" يقفان مع الملك الريداني "ذمار علي يهبر"، بينما كان "يريم أيمن" يحارب في صفوف "وهب إل يحوز". وقد كان "وهب إل يحوز" يصف "ذمار علي يهبر" بالريداني، اللقب الأصلي لحمير (محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، ص 41).

#### 1.4 الصراع السبئي الهمداني

لم تهدأ الأحوال، بل أعقبتها حروب أخرى أشمل وقعت بين ملوك سبأ وذو ريدان من جهة، وحضرموت وقتبان من جهة ثانية. اشترك في هذه الحروب الملوك وشعوبهم وقبائلهم، وانتشرت في جميع أنحاء البلاد. عانى "وهب إل يحوز" خلال هذه المرحلة من حكمه من تزايد الضغط الحميري، خصوصاً بعد تحالف الحميريين مع حضرموت، مما حد من إمكانياته. كما عانى من بعده ابنه "كرب إل يهنعم الثاني" و"أنمار يهأمن" من تردي الأوضاع.

برزت في سبأ أسرة حاكمة جديدة أرادت إنقاذ سبأ، وهي الأسرة الهمدانية التي اعتبر "يريم أيمن" مؤسساً لها وأول من حكم فيها في مأرب. تركت هذه المرحلة أثراً واضحاً في كتابات الهمداني ولدى شارح قصيدة نشوان المعروفة بالقصيدة الحميرية. حاولت الأسرة الهمدانية إنقاذ سبأ في أواخر القرن الثاني الميلادي .

نجح الأمير "يريم أيمن" في تحقيق السلم بين الملوك المتحاربين، استغل "يريم أيمن" هذه الفرصة ليعزز نفوذه بين القبائل، منافساً الملك السبئي "ذمار علي". لم يلبث الريدانيون والحميريون أن استغلوا هذا النزاع الهمداني-السبئي

لصالحهم، خاصة بعد انسحاب قتيبان وحضرموت (توفيقبرو، المرجع السابق، ص ص 78.79).

ما قام به "وهب إل يحوز" ومن جاء بعده كان محاولة لصد المد الريداني- الحميري. هناك دلائل على استمرار مضايقة بني ذي ريدان للنظام الجديد في سبأ. في عهد "علمان نهفان بن يريم أيمن"، حاول بني ذي ريدان استمالة بعض الأطراف التابعة لسبأ وتحريضها ضد السلطة المركزية في مأرب. هذا يظهر في تمرد "خولان الجديدة" التي تقع ديارها أقصى شمال الأراضي السبئية حول صعدة وتمتد حتى منحدرات السراة نحو تهامة، وهو موقع استراتيجي يمكن أن يتحكم في بعض المنافذ المؤدية إلى وسط وشمال الجزيرة (محمد عبد القادر بافقيه، ص 44).

#### 1.1.4 الغزو الحبشي الأول ونتائجه (200 ق.م. 101 ق.م.)

تواصلت الضغوط العسكرية والاقتصادية من حمير على سبأ خلال القرن الثاني والثالث ميلادي، مما دفع "علمان نهفان" للتخطيط لإقامة تحالف كبير مع الملك الحضرمي "يدع إل بين" وملك الحبشة "جدرة" للحد من الحملات الحميرية. حقق هذا التحالف أثرا جزئيا في صد الحميريين (فاروق إسماعيل، ص 15). لكن الحبشة سيطرت على تهامة اليمن خلال القرن الثالث ميلادي (محمد عبد القادر بافقيه، ص 40).

أرادت الحبشة إضعاف حمير المنافس الرئيسي لها في تجارة البحر الأحمر، وسيطرت على تهامة اليمن بين عدن ونجران. استمر التدخل الحبشي في اليمن حتى منتصف القرن الثاني الميلادي، ثم اختفى ذكرهم حتى مطلع القرن السادس الميلادي. عاد نفوذهم في عهد الملك الحميري "معدي كرب يعفر"، وظهر في نقوش خليفته "يوسف أسأر يثأر" المعروف بـ "ذي نواس" (توفيقبرو، ص 82).

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

#### 2.1.4 سقوط الدولة السبئية :

خاض الحميريون حروباً ضد قتيبان وحضرموت، مما أضعف سبأ. تراجعت هيبة ملوك سبأ، وظهرت تحالفات واتحادات قبلية جديدة. بدأ بعض ملوك المملكتين "سبأ وحمير" يتلقبون بلقب "ملك سبأ وذي ريدان" تعبيراً عن الطموح لحكم المملكتين في إطار موحد(فاروق اسماعيل، ص 25).

لم يهدأ الصراع بين سبأ وحمير، حتى مطلع القرن الثالث ميلادي، عندما تدخلت الأطراف الخارجية مثل الأحباش والأعراب في الشؤون الداخلية. استهدف ملوك سبأ وحمير مقاومة هذه التداخلات لوضع حد لها. (فاروق إسماعيل، ص 25)، وذكر أن الملوك الذين واجها هذه التحرشات الخارجية هم : من الجانب السبئي كان "الي شرح يحضب الثاني" و"يازلى بين" وكان يواجهان في نفس الوقت صراعات مع حمير. وفي الجهة الحميرية، "شمر يهحمد" و"كرب إل إيفع" و"ياسر يهنعم"، وكانوا يقاتلون سبأ وحضرموت والأحباش(محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، ص 50-51).

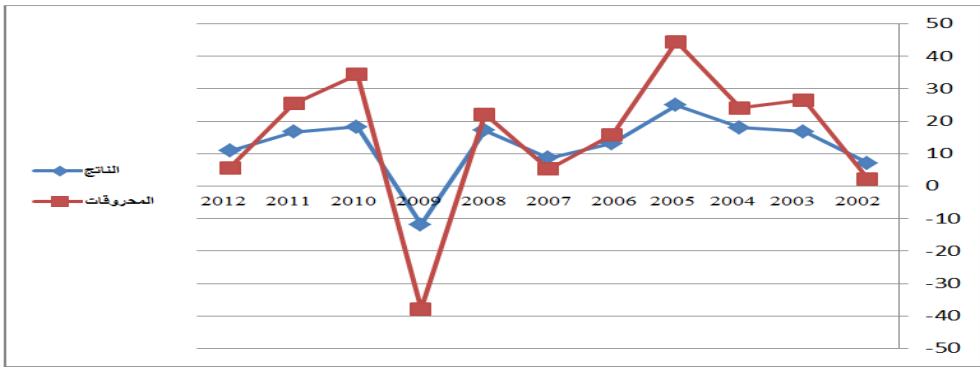
#### نهاية الصراع السبئي الحميري:

يرى عبد القادر بافقيه أن استمرار الصراع المتشعب الذي دام ما لا يقل عن قرنين من الزمان تقريباً قد تسبب في زعزعة الحياة اليومية للناس بسبب عمليات التدمير والنهب والهجوم الجماعي والأسر والسبي للنساء والأطفال والعزل. لعل ذلك كان من العوامل التي سهلت توحيد سبأ وذي ريدان.

في عهد "ياسر يهنعم" وابنه "شمر يهرعش"، انتهى الصراع السبئي الحميري بوصول بني ذي ريدان إلى عرش مأرب، وتحققت بذلك صيغة "ملك سبأ وذي ريدان" بصورة قاطعة ونهائية. اختتمت بذلك مرحلة في التاريخ السبئي الحميري خاصة واليميني عامة، وذلك في حوالي نهاية القرن الثالث(محمد عبد القادر بافقيه، وآخرون، ص 52).

## دباب موسى

| اختبار | نتيجة 1 | نتيجة 2 | نتيجة 3 |
|--------|---------|---------|---------|
| 15.21  | 15.21   | 15.21   | 15.21   |
| 18.58  | 18.58   | 18.58   | 18.58   |
| 11.14  | 11.14   | 11.14   | 11.14   |



### 4. خاتمة

في ختام هذا المقال، يمكنني أن أقول بأن اليمن القديم شهد مرحلة معقدة وحافلة بالأحداث، حيث عرفت المنطقة صراعات متشابكة وتحالفات متغيرة بين ممالك سبأ وحمير والممالك المجاورة، بالإضافة إلى التحرشات و التدخلات الخارجية من الأحباش. هذه الأحداث المتعاقبة لم تكن مجرد صراعات سياسية وعسكرية، بل تركت بصماتها على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للشعوب اليمنية.

لقد لعبت القوى المتصارعة أدواراً محورية في تشكيل تاريخ المنطقة، حيث أسهمت التحالفات والمعارك في إعادة رسم خريطة النفوذ والسيطرة. ومن خلال تتبع مسار هذه الصراعات، نرى كيف أدت في النهاية إلى توحيد مملكتي

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

سبأ وذي ريدان تحت حكم الحميريين، وهو ما شكل مرحلة جديدة ومهمة في التاريخ اليمني القديم.

ومن خلال هذا يتضح أن تحليل هذه الفترة يكشف عن مدى التعقيد والديناميكية التي اتسمت بها الحياة السياسية في اليمن القديم، ويعزز فهمنا لكيفية تفاعل القوى المختلفة لتحقيق الهيمنة والسيطرة. كما أن استعراض النقوش والكتابات التاريخية يسهم في تقديم صورة دقيقة وموثوقة لتلك الفترة، مما يساعد الباحثين والمؤرخين على بناء رؤى أعمق وأكثر شمولاً.

في النهاية، يبقى تاريخ اليمن القديم مجالاً خصباً للدراسة والبحث، حيث إن الأحداث التي شهدتها تلك الفترة ما تزال تلقي بظلالها على التراث الثقافي والحضاري لليمن حتى يومنا هذا .

كما أن فترة اليمن القديم ما تزال تثير الفضول والاهتمام لدى العديد من العلماء والباحثين. ومن خلال استمرار البحث والتوثيق، يمكننا أن نواصل اكتشاف المزيد من جوانب هذا التاريخ العريق والمليء بالتحديات والإنجازات.

## 5. قائمة المراجع:

الكتب المقدسة:

القرآن الكريم.

المصادر باللغة العربية:

أبو محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني. (2004). الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حمير (ج1). تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوغ. وزارة الثقافة والسياحة.

فيليب خوري حتي، أدورد جرجي، جبرائيل جبور. (1951). تاريخ العرب (ج1). دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع.

مراجع ودراسات باللغة العربية:

- جواد علي. (1993). المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (ج2، ط2).
- إسمهان سعيد الجرو. (1996). موجز التاريخ السياسي القديم لجنوب الجزيرة العربية (اليمن القديم). مؤسسة حمادة للخدمات والدراسات الجامعية.
- عبد الله الفيش عطبوش. (2002). حمير ودورها السياسي حتى ظهور الإسلام (رسالة ماجستير). جامعة بغداد.
- بلقاسم رحمانى. (2009). حضارة العرب القديمة: الحضارة اليمنية نموذجًا. مطبعة بغيضة.
- أحمد فقعس. (2003). برنامج أرض الحضارة، حلقة معالم النظام السياسي في تاريخ اليمن القديم. قناة سبأ الفضائية.
- أزهار كامل ناصر. (2014). الأذواء والأقيال (دراسة في التاريخ اليمني القديم) (رسالة ماجستير). جامعة البصرة.
- صادق عبده علي قائد. (2004). الهوية السياسية والحضارية لليمن في التاريخ القديم وعصر الإسلام (ج1). وزارة الثقافة والسياحة.
- كاكي محمد. (2015). الأنظمة السياسية في ممالك الجنوب العربي قبل الإسلام (نموذج المملكة السبئية). حوليات التاريخ والجغرافيا، العدد 9.
- خلدون هزاع عبده نعمان. (2004). الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في عهد شمر يهرعش. وزارة الثقافة والسياحة.
- رستم أسد. (1965). تاريخ اليونان من فيليببوس المقدوني إلى الفتح الروماني. قسم الدراسات التاريخية، الجامعة اللبنانية.
- محمد عبد الله بن هاوي باوزير. (2008). الحملة الرومانية على العربية الجنوبية أو السعيدة. مجلة كليات التربية، العدد 9.
- سد أحمد علي الناصري. (1981). الرومان والبحر الأحمر. مجلة الدارة، السنة السادسة، العدد الثاني.

نشأة الدولة الحميرية الأولى وتحديات الحكم في اليمن القديم .. "حمير من المملكة الصغيرة إلى القوة الكبرى" دراسة تاريخية للصراع السبئي الحميري وتأثيره

حنان عيسى جاسم. (2013). السياسة الرومانية تجاه جنوبي شبه الجزيرة

العربية. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد 5، العدد 17.

مالية بصال. (2023). دراسة تحليلية نقدية لكتاب الجغرافيا لسترابون

"الحملة الرومانية على الجزيرة العربية أنموذجا". مجلة الحقيقة للعلوم

الاجتماعية والإنسانية، المجلد 22، العدد 1.

عبد البديع فهد أحمد عقيل. (د.ت). الأحلاف في اليمن في العصر السبئي

والحميري (رسالة ماجستير). جامعة الزقازيق.

يوسف محمد عبد الله. (1990). أوراق في تاريخ اليمن وآثاره (بحوث ومقالات)

(ط2). دار الفكر المعاصر.

فاروق اسماعيل. (2000). اللغة اليمنية القديمة (ط1). دار الكتب العلمية.

إسمهان سعيد الجرو. (2003). دراسات في التاريخ الحضاري لليمن القديم. دار

الكتاب الحديث.

أحمد كاظم جواد. (2019). الفتوحات العسكرية في عهد الدولة الحميرية "شمر

بهرعش أنموذجا". مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، كلية

الإمام الكاظم.

توفيق برو. (1996). تاريخ العرب القديم (ط2). دار الفكر.

محمد عبد القادر بافقيه، ألفريد فيليكس لاندون بيستون، كريستيان روبان،

محمود الغول. (1985). مختارات من النقوش اليمنية القديمة. المنظمة العربية

للتربية والثقافة والعلوم

المصادر باللغة الأجنبية:

Augustus. (n.d.). The Deeds of the Divine Augustus, XXVI.

Strabo. (1960). The Geography of Strabo (XVI, Trans by H. L. Jones).

Loeb Classical Library.

دباب موسى

المراجع باللغة الأجنبية:

Raoul McLaughlin. (2014). The Roman Empire and the Indian Ocean  
(The Ancient World Economy and the Kingdoms of Africa, Arabia and  
India). PEN & SWORD MILITARY.

<http://adresse complète> (consulté le jour/mois/année)